

شرح رياض الصالحين ٦٠ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمة الله تعالى - 00:00:04

يقول في باب المبادرة الى الخيرات والبحث عليها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا - 00:00:21

قال ان تصدق وانت صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا. وقد كان لفلان متفق عليه سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة اعظم اجرا؟ فقال ان تصدق وانت صحيح شحیح - 00:00:36

تصدق وانت صحيح في عافية وصحة قال صحيح. وفي رواية حريص لأن الانسان ما دام في صحته وعافيته اه يحب المال ويشرح به. لانه يريد ان يستمتع به في حياته - 00:01:08

واذا اراد ان يتصدق جاءه الشيطان يذكره بالتزامات كثيرة ربما يذكره بامور مستقبلية يتوهّمها وهي غير واقعية. الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا. والله واسع عليم - 00:01:32

ان تتصدق تقول لك لا ادخل لك هذا المبلغ لعلك تكون مريضا في الايام القادمة وتحتاج الى علاج بالمالابين فلا تتصدق بشيء حتى تجمع المالابين. حتى تجمع مئات الالوف تريد ان تتصدق ولو بمبلغ يسير يقول لك لا اولادك احوج الى هذا المبلغ مع انك قد كفيت اهلك وابن اهلك مثلا وهكذا - 00:01:58

اذكرك بالتزامات وامور حتى يبعدك عن الصدقة قال ان تصدق وانت صحيح شحیح في هذا الوقت اذا تصدقت فهذا يدل على ان قلب المؤمن انما تعلق بالله والدار الاخرة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يبين حال الانسان في حال صحته وشحه بما له قال تخشى الفقر وتأمل الغنى - 00:02:27

في مثل هذا الحال ما يتصدق الا من في قلبه يقين بالله وانه ما نقص مال من صدقة. وان الله يبارك لك في مالك. تخشى الفقر الشيطان يعدكم الفقر وكلما اردت ان تتصدق يقول لك ما لك سينقص - 00:02:58

قد تحتاج واهلك قد يحتاجون وعليك تكاليف وهكذا تخشى الفقر وتأمل الغنى ترجو ان تكون غنيا عندك المال تتتوسع في دنياك وحياتك وهكذا تريد ان تتصدق يقول لك لا - 00:03:18

بدل ان تتصدق جمع هذا المال حتى تشتري سيارة افخم من هذه السيارة التي عندك. مع ان هذه السيارة الحمد لله اه توصلك وتأتي بك وتكفيك في حياتك يقول لك لا اجمع المال حتى - 00:03:39

تزين بيتك واستعدارك تتمتع بحياتك وهكذا قال تخشى الفقر وتأمل الغنى قال ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان ولا تمهل لا تتأخر في الصدقة بادر الى الصدقة. ولهذا ذكر النووي رحمة الله تعالى هذا الحديث في هذا الباب - 00:03:56

لا تمهل لا تتأخر في الصدقة يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فاوئكم الخاسرون. وانفقوا مما رزقناكم من قبل ليأتي احدهم الموت فيقول رب لولا اخترني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين - 00:04:28

ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها. والله خير بما تعلمون ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم يعني اذا بلغت الروح الحلقوم. عند الموت قلت لفلان كذا ولفلان كذا يعني تصدقوا آآ لفلان - 00:04:51

وسدوا هذا الدين لفلان وهذى وصية لفلان. قال وقد كان لفلان. يعني لابد ان يصل هذا المال لفلان اذا كان واجبا على سبيل اه
الوصية او اه يعني اه كان دينا له اه الورثة - 00:05:09

من بعده لابد ان يخرجوا هذا المال لفلان قد كان لفلان الصدقة في مثل هذا الحال مقبولة وصحيحة لكن اجرها اقل لان الانسان في
حال موته انتهت حياته خرج من دنياه - 00:05:31

لا يأمل ان يتمتع بماله ولذلك ورد حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم حسن اسناده ابن حجر رواه الترمذى قال صلى الله عليه
وسلم مثل الذي يعطي ويتصدق عند موته مثل الذي يهدى اذا شبع - 00:05:53
تخيل واحد يأكل من الطعام حتى يشبع ما تكون له رغبة اصلا في هذا الطعام فيقول الان اتصدق به او اخرجه هدية هذا حال الانسان
الذى يتصدق عند موته خلاف الانسان في حياته - 00:06:14

وهو يخشى الفقر يأمل الغنى لكن بيقينه بالله وبيقينه البركة التي في الصدقة ولان قلبه لم يتعلى بالدنيا وانما تعلى بالدار الاخرة فهنا
يتصدق ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان. صدقة برهان على صدق الایمان - 00:06:32
فاما الصدقة في حال الصحة الغنى هذه افضل من الصدقة في حال المرض عند الموت ويكون اجرها مضاعفا فلا تتأخر في الصدقة.
سارع الى الله تعالى قبل فوات الاوان ثم قالوا عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد -
00:06:57

فقال من يأخذ مني هذا؟ تبسطوا ايديهم. كل انسان منهم يقول انا انا قال فمن يأخذ بحقه؟ فاحجم القوم يعني توقفوا وتراجعوا
فقال ابو دجانة رضي الله عنه وهو سماك ابن خرشة - 00:07:24
قال انا اخذه بحقه فاخذه ففلاق به هام المشركين يعني رؤوسهم رواه مسلم وقد جاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
بيان الحق حق هذا السيف اذا - 00:07:51

اخذه من يأخذه قال الا تقتل به مسلما ولا تغريه عن كافر يعني ما ترك كافرا الا وقد قتله بهذا السيف طبعا في ميدان الحرب ولا تقتل
به مسلما يتوقف القوم لان هذا امر - 00:08:14

عظيم يعني امر شديد انه يقدم ويقبل ولا يدبر وما يرى كافرا الا وينقض عليك النسر ويقتلته بهذا السيف اخذ هذا السيف ابو دجانة
ابلى بلاء حسنا في غزوة احد - 00:08:36

كما هو مشهور فلاق بهذا السيف هام المشركين وهذه صورة منصور المسارعة الى الخير من ابي دجانة رضي الله عنه كيف ارعى ومن
الناس من يشرى نفسه ابتعاء مرضات الله - 00:08:59

هكذا يسارع ويلقي بنفسه ما دام ان هذا الباب باب خير باب يرظى الله تعالى به عنى اقدم ولا تتأخر ولا التفت ولا اخاف في الله لومة
لائم ومن باب الاشارة والقياس - 00:09:18

عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم من يأخذ بحقه هكذا ينبغي على المسلم ان يأخذ هذا الدين بحقه ان يأخذ هذا القرآن بحقه
يا يحيى خذ الكتاب بقوة اذا ما فتح لك باب الجهاد في سبيل الله والجهاد في سبيل الله - 00:09:43

لابد ان يكون له شروط شرعية من اعداد العدة الایمانية والعدة العسكرية وان تتعلم كيفية استعمال السلاح وان يكون هذا باذن ولي
الامر وان تكون في جيش اه يعرف لماذا يجاهد الرأية واضحة وهي رفع راية لا اله الا الله او دفع عدوان المعتدين - 00:10:04
وما يكون آما المسلمين يجاهد في جماعة تحمل افكارا منحرفة من تكفير المسلمين والخروج على ولاء امورهم اذا ما فتح لك هذا الباب
خذ امر هذا الدين بحقه خذ هذا القرآن هذا العلم بحقه - 00:10:28

كن مسلما له اثره في الامة في مجتمع في حدود دائنته لك اثر في بيتك لك اثر في مجتمعك لك اثر في وظيفتك في عملك بين
الناس بين من تخالطهم - 00:10:51

لا تكن على الهاشم ليس لك قيمة ما يكون لك قيمة الا انك تدخل في التعداد السكاني للدولة فقط لا اجعل لنفسك قيمة والله اعظم
قيمة ان تأخذ هذا الدين بحقه - 00:11:18

ان تسارع الى الخير ان ثأمر بالمعروف ان تنهى عن المنكر باللين والرفق والحكمة هذا اعظم ما يحتاجه المسلمون اليوم اذا اقبلت على هذا الدين على تعلم ما ينفعك واي شيء تتعلمه تبلغه للناس. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية - 00:11:35 ما تدري هذه الكلمة الطيبة يسمعها فلان منك تكون سببا في تغيير حياتي كلها. يتوب الى الله وهذا ربما يسلم تنقذه من النار بسبب هذه الكلمة الطيبة. خذ الامر بجديه خذ الامر بحقه - 00:11:58

من يأخذ هذا السيف بحقه؟ ونحن الان نقول من يأخذ هذا الدين بحقه؟ في زمان تراجع فيه اكثرب المسلمين عن دين الله تعالى وزهدوا في العلم الشرعي. وزهدوا في الدعوة الى الله. وكل يقول ما لي علاقة. كل يتمتع بدنياه - 00:12:15 من يأخذ هذا الدين بحقه؟ من يأخذ هذا القرآن بحقه؟ حقه ان اقبل على كتاب الله بصدق تتلو كلام الله وتتعلم ما يتيسر لك من القرآن. تعمل به تقوم به في صلاتك - 00:12:35

تدعوا الى الله تعالى بالقرآن هذا الجهاد الاكبر. وواجههم به جهادا كبيرا هذا اعظم باب يسارع فيه المسلم في الخير هذا اعظم خير نسأل الله تعالى ان يستعملنا في طاعته. وان يجعلنا من المسارعين المبادرين الى الخيرات. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - 00:12:53

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:13:18